

## الفصل التاسع

### [ قرار ]

“أين هو؟...”

علا الصراخ في المكان الواسع والذي كان عبارة عن قاعة عالية السقف تصطف بها الكثير من الكراسي وتعلوها الكشافات الساطعة.. وفي مقدمتها طاولة فخمة بأزهار عطرة وشعار المؤسسة الضخم مطبوع على لوحة خلف الجالسين على الطاولة.. أسكت الصراخ الحضور وصاحبه يصيح مجدداً “أين خالد؟ كيف تخلصتم منه؟”

تراكض رجال الأمن في المكان يقبضون عليه فيما ارتفعت أجهزة التصوير تصور المشهد والاهتمام يعلو وجوه الحضور.. لكنه قاوم وهو يصرخ بصوت أعلى “كيف تخلصتم منه؟ هل قتلتموه؟ هل أخذتموه سجيناً عندكم؟ أين هو؟”

تبادل الرجال الجالسين على الطاولة الفخمة النظرات، ثم قال أكبرهم سناً وأوسطهم مجلساً “إن كنت تتحدث عن خالد إبراهيم الذي كان متعاوناً مع المؤسسة في السابق فنحن لم نفعل له شيئاً.. لقد أمسكت به إدارة الأمن القومي بتهمة لا يصح لي بذكرها، وقد تمت محاكمته بشكل غير علني حفاظاً على اسمه.. لكنك الآن بصياحك هذا قد ورطت اسمه أكثر مما كنا نبغي..”

عاد يصيح وقد صدم بهذا الخبر “كذب.. كل هذا كذب وافتراء عليه.. أنتم تريدون إسكاته لكن بطريقة مشروعة.. ماذا فعلتم به؟”

قال الرجل بهدوء “لقد تم الإعفاء عنه مقابل أن يخدم في الكويكب العاشر.. هو سعيد الحظ لأنه لم يعدم.. و...”

صرخ بحرقة “كاذب.. هذا كذب.. أنتم جناء.. لم تقدرُوا على مواجهته مواجهة شرعية فتخلصتم منه...”

أخذ رجال الأمن يجذبونه بعيداً وهو يصيح ويقاومهم “أنتم جناء.. أطلقوه.. إنه بريء.. بريء..”

\*\*\*\*\*

في الصباح التالي، انتبهنا لاختفاء أمجد وقت الإفطار، ورغم أنني بتّ أضيق بوجوده ولطفه الذي يغيظني، إلا أنني لم أمنع نفسي من القلق لتأخره.. فسألت أدهم “هل ذهب أمجد لأداء بعض

الأعمال؟”

قال أدهم بحيرة “لا علم لي.. من الغريب أن يتأخر عن إفطاره..”

فقال بسمه “ربما كان متعباً.. ألا يجب أن نطمئن عليه؟”

نهض أدهم متجهاً لمسكن أمجد وأنا أتبعه لسبب لا أدريه.. وهناك طرق أدهم الباب عدة مرات دون أن يحصل على جواب، فنظر لي بتعجب.. عندها أشرت له ليدخل الغرفة.. ففتح الباب الذي لا يحمل أي أقفال كباقي المساكن ودخل.. ثم سمعته يقول “ما بالك يا أمجد؟.. هل حدث لك مكروه؟”

تبعته دون دعوة لأرى أمجد جالساً في فراشه، مطرقاً، ويسند وجهه بيديه.. لم يرفع رأسه مع دخولنا ولم يكذب على سؤال أدهم إلا بعد برهة.. إذ سمعناه يهمهم “لا شيء.. أنا متعب فقط..” فقال أدهم “ألن تذهب للعمل؟ سيفوتك الفطور”

قال أمجد زافراً “لا أريد أي طعام.. سأخرج خلال دقائق..”

ظل أدهم ينظر له متعجباً، ثم قال “هل تريد أن أستأذن لك للبقاء هنا؟ ولو أنني أشك بقبولهم ذلك..” هز أمجد رأسه نفياً، فغادر أدهم قائلاً “إذن لا تتأخر.. سنرحل قريباً” ظللت واقفة مكاني وأنا أنظر لأمجد.. لقد لاحظت أنه لم يرفع رأسه منذ دخولنا ولم ينظر لنا البتة.. فسألته بعد رحيل أدهم “هل أنت بخير؟”

زفر قليلاً وهو يشيح بوجهه للحظة، ثم غمغم “أنا بخير.. لا تقلقي..”

للمرة الثانية يتجنب النظر إلينا.. وهذا ما يثير تعجبي أكثر.. هل يحاول مداراة شيء عنا؟.. لم أجد ما أقوله أكثر من ذلك، فخرجت بدوري حيث رأيت بسمه تقترب متسائلة “هل هو بخير؟” قلت لها “لا أدري.. يقول إنه متعب، لكن لا نعلم ما به حقاً..”

بعد فترة قصيرة، خرج أمجد من مسكنه وتبعنا ونحن متجهون للمنجم دون أن يتناول أي شيء من فطوره.. كان يبدو أكثر شحوباً من العادة، وشيء من الكآبة تظل وجهه وإن لم ينتبه لها أدهم وبسمه وهما يحدثانه كالعادة.. لكنني لاحظت أنه، للمرة الثالثة، يتجنب النظر إلى أيهما وهو يرد عليهما بكلمات مقتضبة وبهمهمة غير مفهومة..

ليس من عادتي الإلحاح بسؤال أحد عما يخفيه، لذلك حاولت تجاهل الأمر وأنا أفترق عنهم عند وصولنا للمنجم واجتيازنا البوابة..

وفي المساء، ازدادت دهشتنا ونحن نرى أمجد يتوجه لمسكنه فور وصوله ولا يخرج منه طوال تلك الليلة.. فبقيت، مع أدهم وبسمه، نتساءل عن سبب تغيره طوال جلستنا تلك.. ووجدت أدهم يسألني “ألم تتسببي في إزعاجه بلسانك الطويل؟”

قلت له بحدة “أمجد ليس مثلك.. أنت من يدفعني لمضايقتك بتعليقاتي.. لكن لا يمكن أن أفعل ذلك مع

أمجد فهو مهذب دائماً”

قال أدهم بحنق “أتقولين أنني غير مهذب؟”

قلت بحنق بدوري “أجل.. ألم تلاحظ ذلك من قبل؟”

اندفعت بسمة تقول لتسكت جدالاتنا الدائمة “هل يشكو من مرض؟ أم أن هناك من ضايقه؟ يجب أن تسأل عنه يا أدهم حتى تعرف ما به.. لا تتركه صامتاً هكذا..”

فنهض أدهم قائلاً “سأحاول.. لكنه من النوع الصموت الذي لا يبوح بما يدور في عقله”

وغادرنا لنبقى صامتين معاً، ثم تساءلت بسمة “أتظنين أن مكروهاً أصابه؟”

قلت بحيره “لست أدري.. ربما هناك ما يشغل تفكيره ويضايقه..”

عدنا لنصمت وأنا أنظر لمسكن أمجد.. كان القلق يغمرني، فتصرفاته غريبة.. وإصراره على عدم مواجهتنا بعينيه مريب.. وكأنه يخفي ما يخشى أن تفضحه عيناه.. فما هو؟.. أهو خاص بالعمل؟ أهو خاص بنا؟ لا أدري.. ويقلقني هذا أكثر..

عاد أدهم بعد نصف ساعة قابلاً كفيه وقال “عنيدهم جداً هذا الرجل.. لقد أخبرني ألا أقلق وأنه متعب فقط.. لكن ليس هذا ما بدا في وجهه.. هناك ما يخفيه عنا، ولم أفصح في دفعه للبوح به” فقالت بسمة “لنتركه قليلاً.. قد يخبرنا بعد أن يهدأ..”

وسرعان ما ذهبنا كل لمسكنه قبل أن تنقطع الأضواء.. فنهضت بدوري وسرت لمسكني وأنا أفكر في حال أمجد.. عندها، دون تفكير، اتجهت لمسكنه وطرقت بابه للحظات.. لم أجد رداً منه، لكنني كنت متأكده أنه لم ينم في هذه الفترة الوجيزة بعد خروج أدهم من عنده.. فقلت بصوت عالٍ “إن لم تجبني فسأدخل دون استئذان..”

لم أجد جواباً لثوان كانت بالنسبة لي كافية لأفتح الباب، لكن قبل أن أتهور بذلك سمعته يقول “ماذا تريدين؟”

كان هذا إيذاناً لي لأدخل، ففعلت لأجده جالساً على سريرته، حيث ألقى عليّ نظرة سريعة قبل أن يدير عينيه بعيداً ويقول “ما الأمر؟”

بدا الضيق واضحاً في صوته، بالإضافة إلى أنه كان يتجنب النظر إليّ.. أنا أكره الإلحاح على من لا يرغب بالحديث، لكن شيئاً ما في حال أمجد أقلقني وجعلني لا أصبر على سؤاله..

قلت له “ما بالك تنعزل عنا؟ أجرى ما يضايقك هنا؟ هل تعدى عليك أحد ما؟”

قال هازماً رأسه “لم يحدث شيء من هذا.. لا تقلقي..”

فقلت بشيء من الحدة لم أملكها “إذن ما بك؟ لماذا تتجنبنا؟ لماذا تبعد ناظريك عنا بهذه الطريقة المريبة؟”

زفر وهو يشيخ صامتاً، فقلت "لن أتركك حتى تخبرني ما بك.. فلا تتركني أقف هكذا طويلاً"  
 قال بضيق "لا داعي لهذا الإلحاح.. هذا شيء يخصني وأود لو تركتموني وشأني قليلاً.."  
 فقلت وقد غلبني قلقي "لماذا؟ هل ستركنا نفكر في أمرك هكذا؟ أخبرنا عما جرى لك فقد نستطيع  
 معاونتك بأي شكل كان.."

قال مطرقاً "لا يمكنكم ذلك.. أريد فقط أن أبقى بمفردي لوقت قصير.. غداً سأخبركم بكل شيء.."  
 قلت بتشكك "غداً ستخبرنا عن كل شيء حقاً؟"

هز رأسه إيجاباً قائلاً "أجل.. غداً بالتأكيد.. اتركيني بمفردي رجاء.."  
 لم أستطع إلا أن آخذ وعده وأصمت عن السؤال.. فغادرت بصمت، دون أن ألحظ النظرة التي شيعني  
 بها.. أو أسمعها وهو يلقي رأسه على يديه مغمغماً بضيق شديد "رباه.. لم فعلت هذا؟.. تباً لكل شيء"

\*\*\*\*\*

في صباح اليوم التالي، ظهر أمجد متأخراً أيضاً ولم يتناول فطوره.. وانطلقنا في طريقنا للمنجم وهو  
 ملتزم بالصمت التام.. فلم يزعجه أينما بكلمة تاركه يغرق في أفكاره الخاصة، وإن لم أستطع أن أبعده  
 عن تفكيره طوال الوقت.. أيمكن أن يكون هذا بسبب بسمة؟ لقد لاحظت أنه يبدي اهتماماً تجاهها..  
 فهل صدته بطريقة أزعجته؟ ملت تجاه بسمة ونحن نسير بعيداً عن أمجد وسألتها "هل قلت لأمجد ما  
 أزعجه؟"

نظرت لي بدهشة وقالت "أنا؟ ولماذا افترضت أنني أنا السبب؟"  
 أجبت "افترضت أنك بذعرك من الرجال عادة قد قلت لأمجد ما يجرحه.. ربما لهذا هو صامت ومنعزل  
 بكابة"

هزت رأسها نفيّاً مجيبة "أنا لا يمكن أن أزعج أمجد، فهو مهذب وطيب جداً.. ثم إنني لم أره بالأمس  
 منذ افترقنا بعد فقدانك للوعي وذهبت مع أدهم للعمل في المنجم"  
 صمت وأنا بحيرة من أمري.. إذاً ما الذي أزعجه بهذه الطريقة؟.. لقد وعد أن يخبرنا بذلك اليوم، لذلك  
 سأنتظر حتى المساء.. والويل له لو لم يفصح عما به..

في المساء، وبينما كنت متجهة نحو الزاوية التي اعتدنا الجلوس عندها كل ليلة، وجدت أمجد يجلس  
 أمام مسكنه مطرقاً بصمت.. فاستدرت تجاهه واقتربت منه ملاحظة أنه لم ينظر تجاهي أو يرفع  
 رأسه، فقلت له "ألن تذهب حيث البقية؟"

أدار وجهه جانباً وغمغم "لا رغبة لي في ذلك اليوم"

قطبت متسائلة "أنسيت وعدك بأنك ستخبرنا بكل شيء اليوم؟ يكاد اليوم ينقضي، ويجب أن تفي بوعدك الآن"

زفر قليلاً وهو صامت، وقبل أن أتفوه بكلمة أخرى قال وهو يطرق من جديد "لقد استعدت ذاكرتي.. وما استعدته لم يكن سعيداً على الإطلاق.."

رفعت حاجبي مغممة "هذا فقط؟ ظننت أن مكروهاً قد أصابك.."

قال بضيق لم أخطئه "ما تذكرته كان أسوأ من أي شيء قد يحدث لي هنا.. يضيق صدري كلما تذكرت ما حدث سابقاً ولا أعلم كيف سأتجاوزه.."

سألته بشيء من الفضول وأنا أجلس قريباً بدوري "لماذا؟ أهو بسبب الجريمة التي ارتكبتها سابقاً؟" قال هازئاً رأسه "لم أرتكب أي جريمة.. لقد تم توريطي بجريمة عمداً وحُكم عليّ بالسجن المؤبد.. لكنني بريء من ذلك.."

قلت بدهشة "أنت متأكد من ذلك؟ لماذا؟"

قال متنهداً "لذلك سبب طويل.."

فقلت بحيرة "إذن ما الذي تذكرته وسبب لك كل ذلك الضيق؟"

قال هازئاً رأسه "أفضل عدم الإفصاح عن ذلك.."

لم ألح عليه بالسؤال، فصمتُ بدوري وأنا أنظر لبسمة وأدهم حيث جلسا في موقعهما البعيد عنا ينتظران قدومنا.. ولما عدت بنظري تجاه أمجد وجدته يحدجني بنظرات مبهمة المعاني، لكن سرعان ما حوّل بصره عني وهو يزفر بضيق.. فقلت له "أهناك ما يزعجك في وجودي؟"

غمغم بعد لحظة صمت "لا.. لم أقصد ذلك أبداً"

فقلت وأنا أقف "إن رغبت بالانضمام إلينا فلا تتردد.. قد يزيل مزاح أدهم الدائم مزاجك المكتئب هذا" لم يجبني أو يرفع بصره إليّ كما أوضحت العادة.. فتركته واتجهت إلى زاويتنا الدائمة، حيث استقبلني أدهم وبسمة بالأسئلة، فأجبتهما "لم يخبرني تماماً ما به.. لكنه لمّح للموضوع فقط.. فلنتركه يهدأ قليلاً، فقد يجد في نفسه رغبة بإخبارنا بالأمر بمفرده.."

ظللنا نتحدث لفترة قصيرة حتى رأينا أمجد يقترب منا بهدوء الدائم.. لم يحاول أيُّنا سؤاله عن أي أمر.. لكنه ابتدرنا قائلاً قبل أن يجلس "يا رفاق.. لقد قررت أمراً.."

علق أدهم "هذا جيد.. ذلك أفضل من الجلوس بكآبة كما كنت تفعل.."

بدت الجدية على وجه أمجد وهو يجلس صامتاً وكأنه يزن كلماته، ثم ألقى قنبلته "قررت أن أهرب من هذا المكان.."

نظرنا له بصدمة وعدم استيعاب لثوانٍ طالت.. هذا آخر ما قد نسمعه من أمجد.. ولقد تمالك أدهم

نفسه بالكاد وقال باستغراب "تهرب؟ أنت؟"

هز أمجد رأسه إيجاباً، فقلت بدوري "لكنك كنت معارضاً لذلك منذ طرحْتُ الفكرة عليكم.. وحتى بعد عودتي لم تتوانَ عن تأنيبي على ذلك"

قال زافراً "حدث تغيير كبير في نظرتي للأمور.."

ظللنا ننظر له بتعجب واستفهام، فقال "لقد استعدت ذاكرتي.. واكتشفت أشياء صدمتني.. والأهم فيها، أن أمامي هدفاً يجب أن أسعى إليه.. ولا يجب أن أبقى هنا لفترة طويلة.."

تساءل أدهم بتعجب "ما هو ذلك الهدف؟"

أجاب أمجد "لقد كنت أبحث عن عمّ لي في السابق، اختفى فجأة دون أن نجد له أثراً.. كان من المتعاونين مع المؤسسة، وقد صرّح لي ببعض شكوكه حولها.. ولما بحثت عنه علمت أنه قد تم استقدامه للكويكب وهو بريء.. لذلك، وبعد تفتيشي في خبايا المؤسسة، تم تلفيق تهمة لي وحوكمت بسببها.. والآن، بعد أن استعدت ذاكرتي، يجب أن أبحث عن عمي.. إنه ليس هنا في هذه المساكن، لذلك أنوي البحث عنه في المساكن الأخرى.."

قلت مبتسمة "هذا جيد.. تطور ملحوظ ولا شك.."

قال أدهم بغير تصديق "هل تشجعينه على هذا؟"

قلت بسرعة "بالتأكيد.. فهذا أفضل من الجلوس في هذه الدوامة.. ثم إنه يملك هدفاً مهماً عليه تحقيقه"

تساءلت بسمة "لكن الهروب مستحيل.. لقد جربته حمراء من قبل.. وجربه كثر قبلها.. ولم يفلح أحد قط بالهرب كما تتمنى"

قال أمجد "هروب شخص واحد ليس كهروب اثنان.."

ونظر لي للمرة الأولى منذ مدة مضيافاً "إن كنت لازلت مزمعة على الهرب، فتعاوننا معاً له أثر أفضل بالتأكيد من هرب أحدهما منفرداً"

قلت بتصميم "عازمة على الهرب أكثر من أي وقت مضى.."

نظرت وإياه إلى أدهم وبسمة، فغمغم أدهم "لست واثقاً.. في هذا مخاطرة كبيرة، وأنا لم أفكر في الأمر قط"

بينما ظلت بسمة صامته وهي تنتظر رأي الجميع، فقلت لأدهم "فكر في الأمر ملياً.. معاً سنكون أفضل حظاً بإذن الله.."

أطرق أدهم والحيرة تطلله، بينما التفت أمجد إليّ قائلاً "عليك إخباري بكيفية تغلبك على السوار.. علينا التخطيط جيداً قبل أن نقدم على الخطوة الأولى، لئلا نكرر الفشل مرة أخرى.."

أجبتة “سأخبرك.. لكن ليس هنا في هذا المكان المفتوح.. أنسيت أن الكثير من العيون حولنا؟ من وشى بي سابقاً أثناء الحريق لن يفوته حديث مثل هذا”

تساءل مقطباً “أتظنين أنه قد يفهم العربية؟”

قلت “لابد أن نضع كل الاحتمالات في أذهاننا..”

نهض أدهم في تلك اللحظة قائلاً “سأفكر في الأمر ملياً.. لكني لا أعدكم بشيء.. أتمنى فقط ألا تنهوا وتدرسا الأمر جيداً..”

وغادرنا عائداً لمسكنه، وللعجب لم تتبعه بسمه على الفور، بل ظلت تنتظر لي ولأمجد بصمت وتردد للحظات، قبل أن تقفز واقفة متممة بكلمات غير مفهومة، وتنطلق عائدة لمسكنها بدورها..

رغم أنني أصبحت لا أحب البقاء وحيدة مع أمجد، لكني هذا اليوم كنت متلهفة للتحدث معه ولم أرغب بالذهاب لمسكني بسرعة كالعادة.. كنت أريد بدء التخطيط للهروب.. أريد معرفة ما يجول بذهنه من تلك الناحية، فما عدت أطيق البقاء في حياتي الرتيبة هذه أكثر من هذا..

لكن أمجد قاطع حماسي هذا وهو يقف قائلاً “ما يزال الموضوع مبهماً بالنسبة لي.. إذ نحن في عملنا هذا لا نعرف أي شيء عن الخارج ولا نعرف كيف نضمن نجاح هروبنا.. سأفكر في هذا الموضوع ملياً وسأجتمع بك مع البقية في مسكني غداً مساءً..”

لم أستطع الاعتراض، وفور ابتعاده نهضت بدوري واتجهت لمسكن بسمه.. كنت أدرك أنها قبل رحيلها كانت تود قول شيء، لكن قلقها وتردها منعها من ذلك.. وكما توقعت، سمعت صوت بكائها من خلف الباب، فطرقت الباب طرقة خفيفة، ثم دلفت دون أن أنتظر إجابتها..

نظرت لي بدهشة من بين دموعها، ثم خفضت بصرها وهي تمسح دموعها الصامتة.. فجلست قريباً على السرير وأنا أسأله “علام البكاء؟ أهو بسبب قرار أمجد الهرب من هنا؟”

نظرت لي بعينين دامعتين وقالت برجاء “حمراء.. لا تذهبي أنت أيضاً.. أرجوك”

نظرت لها بدهشة، ثم تساءلت “لماذا؟ أنت تعلمين منذ مدة أنني لن أبقى هنا.. فما الذي استجد؟”

قالت مطرقة “ظننتك قد عزفت عن هذا الأمر بعد محاولتك الأولى.. لكن إن رحلت أنت وأمجد.. سأظل هنا وحيدة.. ماذا إن قرر أدهم الرحيل أيضاً؟”

وتشبثت بي باكية وهي تقول “سأموت من الفزع إن بقيت هنا بدونكم.. لا أدري ما قد يحصل لي.. أنا خائفة”

تنهدت وأنا أعلق “لا ألوكم على هذا.. لكن هل فكرت في المجيء معنا؟ رغم كل المخاطر، إلا أنك ستكونين بمأمن معنا أكثر من بقائك هنا وحيدة”

قالت بفزع “وماذا إن قبضوا علينا؟ ماذا لو قاموا بتعذيبني؟ هذا شيء لا أطيق التفكير به..”

صمت وأنا أفكر في الأمر.. تلك معضلة حقيقية.. فكلا الحلين عسير عليها، ولا ألومها على هذا.. الهرب يتطلب عزيمة كبيرة وتحملاً لا أظن فتاة برقتها تستطيعه.. لكن لا أشك أنها ستقدر على البقاء وحيدة هنا، خاصة مع غياب أدهم الذي كان يظللها بحمايته..

ضغطت على يديها وقلت وأنا أنظر في عينيها بحزم "اسمعي.. نحن سنستغرق أياماً طويلة حتى نشرع في الهرب فعلياً.. في تلك الفترة، فكري ملياً في التصرف الأنسب بالنسبة لك.. هل تريدين البقاء هنا وتولّي أمورك بمفردك والركون للراحة التي يوفرها لك السجن؟ أم تريدين الهرب معنا مع ما فيه من مخاطر شتى؟ وأنا أضمن لك أنني والبقية سنحملك ما استطعنا.."

ثم نهضت مضيفة "القرار قرارك.. ولن يجبرك أحد على شيء.."

ظلت بسملة صامتة، فمسحت على شعرها الناعم وقلت بلطف لم أعده في نفسي "ثقي بنفسك وبقرارك.. ولا تجعلني خوفك يشعرك بالعجز.. يمكنك أن تكوني قوية لو تغلبت على ذعرك هذا"

ثم تمنيت لها ليلة سعيدة وغادرت المسكن عائدة لمسكني.. اليوم، شعرت بانسراح في صدري بعد ضيق تملكني لأيام طويلة.. منذ الآن يمكننا أن نمضي قدماً في مخطط هروبنا، وكما قال أمجد، هروب اثنان خير من هروب واحد..

\*\*\*\*\*

في الليلة التالية، اجتمعت بأمجد في مسكنه فور انتهاء العمل.. جلست بلهفة على الكرسي بانتظار أن نبدأ، بينما وقف هو قرب الباب المفتوح يتأمل خارجه للحظات، قبل أن يلتفت نحوي قائلاً "يبدو أن أدهم وبسملة لم يستقرا على رأي بعد.. لا يبدو أنهما قادمان إلينا ولم يجلسا خارجاً بعد.."

قلت "أنا واثقة أن أدهم سينضم إلينا.. رغم أنه لم يفكر بالأمر مسبقاً، إلا أنه ليس من النوع الذي قد يستكين لما نحن فيه"

غمغم أمجد وهو يجلس على سريره "أنت شديدة الثقة برأيك هذا.. لكنني متشكك بالأمر.. لن يهرب أدهم إن لم يملك سبباً قوياً يدفعه لذلك.. وكذلك بسملة"

ابتسمت معلقة "سنرى ذلك.."

نظر لوجهي صامتاً للحظات، ثم تساءل "تبدين سعيدة اليوم.. لم أرك تبسمين منذ مدة طويلة"

قلت هازة كتفي "أنا سعيدة لأننا سنمضي قدماً في خطط هربنا.."

خفض بصره وهو يزفر بضيق كما جرت العادة مؤخراً، حتى بتّ شبه واثقة أنه يكره وجودي بشدة لكنه مجبر على تقبله.. فتجاهلت هذه الأفكار وأنا أسأله "إذاً.. أتملك خطة حتى الآن أم لم تفعل بعد؟"



رفع بصره قائلاً "ليس قبل أن تخبريني ما حدث معك بالضبط.. ما حصلت عليه من معلومات تعتبر نادرة في هذا المكان.. لذلك يهمني ألا تغفلي أي تفصيل ولو كان تافهاً"

بدأت أحدث ذاكرة جميع ما حدث منذ البداية.. منذ انتبهت لأمر السوار في المنجم، وأجريت تجاربي الصغيرة للتأكد من هذه المعلومة، حتى لحظة القبض عليّ واستجوابي في الإدارة.. لم أنس أن أذكر كيفية تهريبي لتلك الأحجار، وخطتي البسيطة للهرب من المساكن، والخطأ الذي ارتكبته وأدى للقبض عليّ بسرعة..

استغرقت وقتاً طويلاً جداً في الحديث وأمجد منصت باهتمام شديد، ويسألني بين فترة وأخرى عن بعض التفاصيل التي أراد الاستيثاق منها.. ولم يقطع حديثنا إلا انقطاع الأضواء ليعمّ الظلام المكان.. فنهضت بعد أن أنهيت كل ما في جعبتي وقلت "الآن وقد عرفت كل ما أعرف، علينا بذل جهودنا معاً للخروج بخطة أكثر فاعلية من خطتي.. ولا تنس أن علينا التفكير فيما سنفعله بعد هروبنا.. كيف سنوفر الطعام اللازم خلال تلك المدة، وكيف سنبحث عن عمك المفقود، وبعدها كيف سنهرب من هذا الكويكب.."

تساءل بشيء من الدهشة "هل ستعينيني في البحث عن عمي؟"

قلت بحزم "طبعاً.. لن أختبيء وأنتظر حتى تعود.. سنهرب معاً ونعمل معاً على إنجاح هروبنا"

صمت أمجد قليلاً وإن لم أتمكن من رؤية تعابير وجهه، ثم قال "أشكر لك ذلك.. وأتمنى حقاً أن نتمكن من مغادرة هذا الكويكب بسلام"

لم أعلق على ذلك، بل تمنيت له ليلة سعيدة وغادرت مسكنه لأعود لمسكني وأنال قسطاً من الراحة.. لكن هيهات أن يرتاح عقلي مع كل اللهفة والحماس الذي يغزوه..

\*\*\*\*\*